**ا**لعـنـوان باللغة العربية : ( الفكر اللساني التَّربويّ عند ابن خلدون - المقدمة نموذجا -)

**Title in English (The educational linguistic thought of ibnkhaldun-the introduction model- )**

ا**لاسم الكامل للباحث ،فاتح زيوان**

Full name of the author ,ZiouaneFateh

 **مؤسسة الانتماء (جامعة الشهيد العربي التبسي، الجزائر)، الإيميل المهني للباحث fateh.ziouane@univ-tebessa.dz**

ت

**ملخص البجث بالعربي:**

**الملخص** : **تسعى هذه الدراسة إلى بسط أهم الأفكار اللسانية التربوية التي حوتها مقدمة ابن خلدون ودراستها من منظور اللسانيات الحديثة بهدف الوصول إلى وجوه التشابه وإبراز معالم التميز وكذا الوقوف عند الطريقة الناجعة في العملية التعليمية التي رسمها ابن خلدون في القرن التامن الهجري ومقارنتها بما يدعو إليه علم اللسان التربوي الحديث إحياء لتراتنا المجيد الذي لاينضب معينه ,**

**كلمات مفتاحية:** **الطريقة ، اكتساب، اللغة، الانغماس اللغوي ، اللسانيات، المتعلم .**

**Abstract** This study seeks to expound the most important educational linguistic ideas contained in Ibn Khaldun's introduction and to study them from the perspective of modern linguistics with the aim of reaching similarities and highlighting the features of distinction, as well as standing at the effective method in the educational process that Ibn Khaldun drew in the eighth century AH and comparing it with what modern educational linguistics calls for to revive our glorious heritage whose source is inexhaustible.

**Keywords:** ( method, acquisition, language, language immersion,.linguistics, learner)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

**المؤلف المرسل: فاتح زيوان، الإيميل:** fateh.ziouane@univ-tebessa.dz

**1 . مقدمة:**

يعتبر البحث التربوي من الموضوعات المهمة التي شغلت بال واهتمام الدارسين قديما وحديثا،ونالت القسـط الأوفر من دراستهم،إذ التـربية ليست بعملية خلـق معدومة عنـد الإنسـان،ولكنها صقل وتطوير،وتهذيب لمـا هو موجـود عنده من استعدادات وقدرات؛ فالنتائج الحضارية محصلة من مجتمع عرف ازدهارا وركودا،إقبالا وإحجاما،فشلا أو نجاحا، تعود إلى التربية والتعليم،وإلى القائمين عليها من حيث إدراكهم لمبادئها وقوانينها من ناحية،ومن حيث تطبيقهم لها علميا من ناحية أخرى.

وقد غدت اليوم قضية الإصلاح التربـوي إحدى القضايا المطروحة على كافـة الصعد ، العالمية والإقليمية،والمحلية،وهي ليست بالجديدة على ساحتنا العربية،فقد كان الإصلاح هاجسا ملحـا لدى النخب السياسية والثقافيـة منذ مطلع النهضـة في القرن التاسع عشر،وإن تعددت منظـوراته وتباينت الوسـائل المطروحـة لتحقيقه.غير أن ما شهده العالم في الحقبة الأخيرة فيما صار يعرف ب"العولمة" وما كشفت عنه الأحداث في المجـال العربي،جعـل خطـاب الإصلاح يبـرز من جديد،متفاعلا مع معطيـات العصر ومتغيراته،مشتمـلا على إشكـالات كثيرة،منها،الحكم الصالح،والديمقراطية،والشفافية،وحقوق الإنسان،والتربية.

وإيمانا منا بالتواصل المعرفي مع الماضي واحتفاء بذكرى رحيل العلامة عبد الرحمان بن خلدون رحمة الله عليه، أحد الرموز الفكرية في الحضارة الإسلامية العربية،آترنا المساهمة في هذه المجلة الغراء **بهذه** الورقة العلمية الموسومة ب الفكر اللساني التربوي عند ابن خلدون ت 808 هـ في ضوء اللسانيات الحديثة - المقدمة نموذجا -، ونصبو في ذلك إلى استحصار جهوده التربوية وإيراد المفاهيم التي غدت اليوم من أساسيات النظريات اللسانية ؛ وذلك من طريق استنطاق نصوص المقدمة ومناقشتها وتحليلها في ضوء ما توصل إليه علم اللسان الحديث؛إجلاء لرؤاه التاقبة في تربية وتعليم النشء ، ذلك أنه لم يكن عالم اجتماع فحسب .

. **2 .العنوان الرئيسي الأول(الفكر اللسانيالتربوي عند ابن خلدون**: **)**

لاريب أن ابن خلدون يحتل مكانة متميزة في تراثنا العربي والإسلامي،وحتى في الفكر الغربي المعاصر،وينظر إليه على أنه صاحب مشروع ورؤية حضارية خاصة،ولاسيما فيما يتعلق بدراسة التاريخ البشري،والمجتمع الإنساني،والعمـران الحضاري،أضف إلى ذلك عبقريته في الفكـر الاقتصادي والتربـوي والسياسـي وغيرهـا من الحقـول المعرفية،ويشـار إليه صاحب منهجية في النظر والتفكير والبحث والتفسير،مثلث في زمانه قفزة لإبداعية متميزة ،ووصفت بعض إنجازاته على الأقل بأنها غير مسبوقة،باعتباره مؤسسها، وأنها لم تكن معروفة قبله،فهـو لم يكن غريبا عن مختلف ميادين المعرفة العلمية،بل كان ذا ثقافة موسوعية،لديه إحاطة بالعديد من العلوم،وإلماما واسعا بالعلوم الأخرى،فعلى الرغم من تخصصه بدراسة الظواهر الاجتماعية،وتوصله إلى أنها محكومة بالقوانين والسنن نفسهـا التـي تحكم سلـوك الظواهـر الطبيعية،وإقامتـه لعلاقـة قوية بين البيئــة الطبيعيـة( الجغرافية)، والسلوك البشري والاجتمـاعي والنفسي،وكذا دراستـه للعلوم الإسلامية النقلية**-**حيث تشهد إسهـاماته بتبحره في علـوم القرآن والسنة والفقه،حتى عد مؤهلا لتولي منصب قاضي قضاة المالكية بمصر،وشهرته عنـد عامة الناس بأنه صاحب الفضل في إرساء قواعد فلسفة التاريخ وصار يذكر في الكتب الحديثة بأنه منشئ علم الاجتماع العمراني،وهذا اعتراف بجزء مما أبدعه الرجل:"فابن خلدون":"يجهل قدره كثير من الناس،بل إنهم يعرفونه على أنه عالم اجتمـاع ليس إلا.ولكن هنـاك من اللسانيين من يجـد في المقدمـة مخزونـا من الاستطرادات الثرية التي تدل على جملة من الأفكار اللسانية التربوية التي لاتقل أهمية عما توصل إليه البحث اللساني واللساني التطبيقي عنـد الغربيين(1)**-** لم يغفل الرجل عـن تقديم شتى الأفكـار التربوية لرجـال التـربية والتعليـم في عصره، وهي جديرة بالأخذ في عصرنا؛لأنها لاتقل أهمية عما يذهب إليه علم اللسان التربوي الحديث.وهذا بعد نقده اللاذع للطرائق التعليمية التي كانت سائدة في عصره،وكيفية تأدية المعلمين لها:(( وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا،يجهلون طرق التعليـم وإفاداته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمـه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها.))(2) .

وقد تناول في مقدمته عديـد العلوم التي صنفها تصنيفات كثيرة،وكان لعلـوم اللسان النصيب الأوفر والجزء الأهم ،حيث بنى اللسان العربي على أربعة أركان ورتبها مراتب متفاوتة ومختلفة،بحسب المقاصد التي يقصدها المتكلم: ((…وهي:اللغة والنحو والبيان والأدب،ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة...))(3). جاعلا النحو أولها،فهو الذي له حق التقدم على هذه العلوم المذكورة،إذ هوالموصل إلى صواب النطق،المقيم لزيغ اللسان،المؤدي إلى محمود الإفصاح،يستعـان به في فهم سائر العلوم،وكان لذلك في نفسه أغراض:(( والذي يتحصل أن المقدم منها هو النحو،إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول،والمبتدأ من الخبر،ولولاه لجهل أصل الإفادة))(4) .

كما حرص المصلح الاجتماعي والتربوي على تحديد منهج خاص بالتربية،ذلك المنهـج الذي لا تختلف أسسه ومبادئه عما يدعـو إليه علم اللسـان التربـوي الحديث،بل يتميز عن المناهج الجديدة ببسـاطته وتدرجه في المعرفة واستنـاده إلى الحفظ والذكر،وتمسكه ببساطة المعلم، وبنظام صارم للثواب والعقاب.

وتظهر معالم منهجه التربوي في الطـريقة الناجعـة التي رسمها في تعليـم الناشئة،وفي تحديده للآداب والشروط الواجب توفرها في المعلم والمتعلم،فقد أكد صراحة أن عملية التعلم والتعليـم طبيعية في العمران البشري،فالإنسـان متميز عن سائر خلق الله بالفكـر الذي يهتدي به،فهو تواق إلى تحصيل ما ليس عنـده من الإدراكات، فينشأ عن ذلك موقف تعلمي. وتقوم عملية التعلم عادة على ثلاثة أعمدة،وهي المعلم والمتعلم والطريقة.وتتحقق الأهداف التربوية والتعليمية بمقدار ما يتوفر لهذا الموقف التعليمي من شروط(5).،ذلك أن التعلم عموما هو"اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب))(6)،قال ابن خلدون:((اعلم أن العلوم البشرية خزانتها النفس الإنسانية بما جعل الله فيها من الإدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصل لها التصور للحقائق أولا،ثم بإثبات العوارض الذاتية لها أو نفيها عنها ثانيا...))(7).

ومن الصعب الفصل في أي علم بين المنهج والموضوع،فبدون منهج تصبح كل دراسة علمية لأي موضوع (8). أو ظاهرة مستحيلة، فلايمكن تطبيق أي منهج،دون توافر موضوع.

 وفي ضـوء هذا أورد ابن خلدون في أثناء تحديده للمنهج التربـوي السليـم شروطا،دينية،ودنيوية،ينبغي على المعلم والمتعلم التحلي بها،حتى تكـون عملية التعليم ناجحة،ومثمرة،فمن البديهي أن الإنسان لا يتعلم أية خبرة أو مهارة فكرية إلا إذا كان حاصلا على الشروط اللازمة للقيام بمثل هذه العملية،وتنحصر هذه الشروط في هذه المبادئ:

**3 .العنوان الفرعي الأول: (شروط المعلم(المربي):)**

**- الإحاطة بمبادئ التعليم وعدم الشدة على المتعلمين**: يعد المعلم العنصـر الأساس في العملية التربوية،فهو المتصرف في قلـوب البشر،فهو أيضا بمثابة الطبيب المعالج للنفس من مرضها وجهلها بالعلوم ،بل إن مهمته أخطر فيما يرى "**الغزالي أبو حامد"** من مهمة الطبيب؛لأن الأول متصرف في العقول والقلـوب ،في حين أن الثاني متصرف في الأبدان، وشتان مابين النفس والبدن، فمهمته إذن شريفة،إلى الحد الذي تجعله وريثا للأنبياء،ومن تصدر لهذه المهمة فقد تقلد أمـرا عظيما يفرض عليه آداب وشروطا،كأن يكون المربي قادرا على التعليم،وذا كفاءة، غير مستبد،ولا يكون قاسيا غليظـا مع المتعلم ؛لكي لا يجـره إلى الكذب:((وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو الممالك أو الخدم سطا به القهـر وضيق عن النفس في انبساطهـا وذهب بنشاطها ودعـاه إلى الكسـل وحمـل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبسـاط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة...))(9)،وأن يكون ذا ثقافة عامة تمكنه من إفادة المتعلمين إفادة متنوعة،توسع في الوقت نفسه من أفقه المعرفي وتحفظه من بلبلة أفكارهم بالمعلومات الخاطئة أو المعارضة أو من مغبة التعصب الأعمى ضـد العلوم التي لم يعرفها عن قرب أو بعد،فالناس أعداء لما يجهلون كما يقال ،وأن يلم بطرائـق التعليـم ومبادئه ومهاراته،متـوقفـا عند مسائـله،مستنبطـا فروعـه من أصوله،حتى يكون التعليم مزدهرا ومحققا لأهدافه: ((إن فهم المسألة الواحـدة من الفن الواحد مشترك بين من شدا إلى ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يعرف علما وبين العالم النحرير...))(10) ،باعتبار التعلم صناعـة شأنها شأن باقي الصناعات الأخرى كما ورد على لسان ابن خلدون،فنجاحهـا وفشلها يرتبطان بالقائمين عليها،والمعلمون هم سند هذه الصناعة، وهذا المبدأ يمثل اليوم إحدى الاهتمامات الرئيسة للمشرفين على قطاع التربية والتعليم،حيث سنت الوزارة برامج تخص تكوين المكونين،وأحدثت المراكز والهيئات لاستقبال رجال التربية والتعليم ؛وهذا كله بهدف توسيـع وتجديد معلومـات المربين،وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، وحثهم على ضرورة الإلمام بما جد في صعيد البجث اللساني ، فعلى سبيل المثال لا الحصر :(( ...قد يجهل مدرس اللغة أن اللسان البشري يعد اليوم من الظواهر التي يمكن أن تحلل عناصره الصوتية بالألات الالكترونية ويمكن أن تبصر ذبذباتها وأشباحها الفيزيائية والفيزيولوجية بالألات الراسمة وأن تقاس بدقة فائقة مقاديرها كسرعة تردد الذبذبات و سعتها وشدتها فتشخص بذلك أنواع الأداء الصوتي بمقاييس موضوعية ...))(11).

فالاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة واتباع أسلوب التشويق والتبسيط في العملية التعليمية من شأنها المساهمة في بلوغ الغايات والأهداف التربوية من لدن المعلم .

الإيجاز المفيد في تقديم المسائل العلمية وحسن الانتقاء :

دعا ابن خلدون المربين إلى عدم الاستكتارمن العلـوم الآلية التي لا ينبغـي أن توسع فيها الأنظار ولاتوسع فيها المسائل،منها على سبيل المثال لا الحصر علم النحو،وبرر ذلك بأن التعمق والاستكثـار من مسائله المقفلة سيخرجـها عن المقصود،ويصير الاشتغال بها لغوا،خاصة ونحن نعلم أن النحو العربي أنحـاء ومدارس مختلفة،وأن الهدف الأسمى منه هو معرفة صـواب الكلام من أخطائه،وإصلاح الألسنة من اللحن أو اللكنة كما قال الشاعر(12):

النحو يصلح من لسان الألكن \* والمرء تكرمه إذا لم يلحن

 وإذا طلبت من العلوم أجلها \* فأجلها نفعا مقيم الألسن.

 وهو في هذا المذهب ينحو منحى الجاحظ"ت255هـ"الذي دعا إلى ضرورة تعليم النحو الوظيفي الذي يجري في المعاملات،والتمييز بين النحـو كعلم والنحـو كتعليم،تضمن ذلك قوله:((وأما النحو فلا تشغل قلبه( قلب الصبي) منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحـن،ومن مقدار جهل العوام فـي كتـاب إن كتبه،وشيء إن وصفه،وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به...))(13)

وعليه فلا ضرورة ولا منفعة للتعمق في علم النحو ، بل الغاية منه هي صون لسان المتعلم من الزلل وتدريبه على إنشاء تراكيب لغوية صحيحة وتفاعله مع التعبيرات الجيدة بالذوق السليم للغة العربية وحسن الفهم لها . ولعمري هذا ما دعا إليه ابن حزم رحمة الله عليه ، قائلا :((...وأما التعمق في علم النحو ففضول لا منفعة بها بل هي مشغلة عن الأوكد، ومقطعة دون الأوجب والأهم ...وأما الغرض من هذا العلم هو المخاطبة وما بالمرء حاجة إليه في قراءة الكتب المجموعة في العلوم فقط,,,))(14) **.**

فالنحو هو زينة للكلام وهو بمتابة الملح للطعام، ذلك أنه لايستقيم ، ولا تحصل الفائدة منه المتمثلة في الدلالات والمعاني والمقاصد الا بمراعاة قواعد ه وأحكامه ، ونظيره في ذلك الطعام الذي يحتاج إلى الملح حتى يتذوقه آكله وإذا أفرط أو أكثر في استعماله في الطهي لا محالة سيفسد الطعام فعل هذا النمط ينبغي تدريس النجو بمقدار حاجة المتعلم، وأن الاشتغال،والإكثار من مسائله يصير في رأيه من باب اللغو،جاء ذلك في قوله:((...وهذا كما فعله المتأخرون في صناعة النحو...لأنهم أوسعوا دائرة الكلام فيها نقلا واستدلالا،وأكثروا من التفاريع والمسائل بما أخرجهـا عن كونها آلة وصيرها مقصودة لذاتها.وربما يقع فيها لذلك أنظار ومسـائل لاحاجة بها في العلوم المقصودة بالذات فتكون لأجل ذلك من نوع اللغو،وهي مضرة أيضا بالمتعلمين على الإطلاق)) (15).

كما نبه ابن خلدون أيضا إلى أن الاختصار المخل سيحدث لا محالة ضررا في إيصال المعاني،والإكثـار منها في العلـوم يخـل بالتعليم:(( ذهب كثيـر من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم يولعون بها ويدونـون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن وصـار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم...))(16) .والرأي عندي أن هذه الأفكار التربوية التي أقرها ابن خلدون في القرن الثامن الهجري قد أكدتها اللسانيات التربوية الحديثة.

ولذا نجد العلامة الحاج صالخح عبد الرحمان يتساءل حول النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم قائلا :(( ...ماذا يجب أن نعلم من العناصر والآليات اللغوية في مستوى معين من مستويات التعليم....ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدل عليه من المعاني يلائم الطفل أو المراهق في طور معين من أطوار ارتقائه ونموه...))(17)

**المتابعة والاستمرار في تلقين العلم وعدم الخلط بين الفنون**:

 ألح ابن خلدون على عدم الانتقال من مسألة علمية إلى مسألة أخرى قبل فهـم المتعلم للمسألة الأولى،ولذا يجب عليه الاستمرار في تلقيـن المسألة الواحدة إلى أن ينتهي منها، ويتحقق أن المتعلم قد استوعبها،وحذر من انقطاع المجالس والتفريق فيما بينها؛لأن ذلك يؤدي إلى النسيـان أولا،ويؤول إلى عدم تعلـق المسائل بعضها ببعض ثانيا،جاء ذلك في قوله:(( وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلـم في الفن الواحد بتفريق المجـالس وتقطيع ما بينها لأنـه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض...))(18).

 كما وجه المربي إلى عدم الخلط بين المسائلفي أثناء عرض الدرس، وعده من الأساليب المحبذة والمفيدة ،جاء ذلك في قوله:((...ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معا،فإنها حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما،لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما...))(19).وهو بهذا يؤكد على الجانب المنهجي في طريقة التلقين، بعدم الخلط بين علمين؛لأن ذلك من شأنه يؤدي إلى خيبة الأمل لدى المتعلم،حيث يصرف باله،ويضعف ملكته في النفس أو يؤخرها على الأقل؛ لانصراف الذهن ،مما ينبغي الاهتمام بمسائل العلم المولدة للملكة العلمية(20).وعدم الخلط بينها.

**مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين** :

ينبه ابن خلدون من خلال آرائـه التربوية إلى الإقرار بمراعـاة الفروق الفردية بين المتعلمين،فالعوامـل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديـد حجم التعلم،بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد وآخر،فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب:((...وهوكما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه...))(21)ومراعاة هذا المبدأ أكده العلـم اللسانـي الحديث؛ذلك أن الأنـام لا يتكلمـون على منوال واحد،بل تجدهم،حتى في حـالة انتمائهم إلى المحيـط الاجتمـاعي نفسه،يختلفـون في سرعة السرد،ويتفـاوتون في رصيـدهم من المفردات(22)يتمايزون من حيث الصـوت،ومن جملة تلك الفروق،ما يلاحـظ لـدى الناس من أن لكل واحد منهم أسلوبا ينفرد به في الإنشاء الأدبي،وفي سرعة تحصيـل العلم والمعرفة.ومن هنا طولب القائمـون على عملية التعلم ابتداء من الأنبيـاء إلى الأساتذة والمربين بأن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم.

وعليه ليس كل مافي اللغة من مفردات وتراكيب ودلالاتها تصلح للتقديم لكل الأطفال، فلابد من مراعاة مراحل الطفولة، وكذا نموه وقدرته على استيعاب حجم وقدر محدد من الألفاظ، فلايمكن أن يتجاوز حدا أقصى من الألفاظ وفي كل درس يتلقاه من معلمه الذي ينبغي له أن يدرك أن الطفل بحاجة إلى نصيب محدد من المفردات حتى لايصاب بالتخمة الذاكرية وحصر عقلي خطير من شأنها أن تمنعه من مواصلة دراسته للغة(23) .

ويعلم أنه يقع على عاتقه أن يحسن طريقة تلقينه للدرس ، فلا يفتتح درسه بالمسائل الصعبة ولايطلب من المتعلم إيجاد حل لها:(( وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، يطالبونه بإحضار ذهنه في حلها وييحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ......فإن قبول الغلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا ))(24).

فالتيسير والتبسيط والتدرج في عرض المادة للمتعلم من شأنها أن تجلبه للدرس وتتكلل بالفهم ، وهذا يستوجب من المعلم الاطلاع على الطرائق الحديثة في عملية التعلم، وتجديد المعلومات ،وكأن ابن خلدون يعيش زماننا هذا ، فاليوم يولي رجال التربية والتعليم عناية خاصة بطرائق التدريس ويحرصون على أنجعها ، ويؤكدون على تفاعل وإشراك المتعلم في الدرس .

 **الحث على الممارسة والتحلي بالتدرج والتكرار في عرض المادة**:

يرى ابن خلدون أن الطريقة الناجعة في تلقين العلوم إنما يكون:((مفيدا إذا كـان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفـن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم...))(25).فيجب على المعلم أن يذكـر للمتعلم إلا ما يستطيـع تحمله واستيعابه،مراعيـا قدراته واستعداداتـه على تلقي تلك المـادة العلميـة ،وأن يبتعدعن التعقيد والغموض، ويتقيد بالتدرج في عرض أية مسألة علميـة، باعتبار التـدرج أحـد المبادئ المساهمة في نجـاح العملية التعليمية،ويكون ذلك ببدء المعلـم بالشـيء الواضح من العلم قبل الغامض،وبالبسيط قبل المعقد،وبالجزء قبل الكل،وبالعملي قبل النظري،**وبالمحسوس** قبل المجرد،فلا يبدأ بالعويـص من المسائـل فيغرق في أمور لا يحتملها، فيؤدي به إلى الفشل،كما ينبغي على المعلم الاستيفاء بالشرح والبيان،ولا يترك عويصا ولامبهما ولا مغلقا إلا وضحه،وهذا في رأي " العلامة ابن خلدون" وجه التعليـم المفيـد والصحيـح ، ولن يكون مثمرا إلا من خلال التكرار:((...وهوكما رأيت إنما يحصـل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك...))(26) . فالتكرار إذن مبدأ ضروري لتكوين الملكة؛لكونه عاملا أساسيا لتحقيق عملية التعلم ،ذلك أن الملكة لاتحصل إلا بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواصه تركيبه،فهذا التحديد للملكة اللسانية من قبل ابن خلدون نراه صالحـا لأن يكـون المقابل العربي لمفهـوم الكفايـة عنــد **نوام تشو مسكي** ،وكثرة التكرار تؤدي إلى الحفـظ الذي يزيـد صاحب الملكـة رسوخا وقوة،ولا يحصل ذلك إلا بعد فهم كلام العرب.ولعل هذا ما تقره اللسانيات التربوية الحديثة،حيث يعمل المربون حديثا بهذه المبادئ-التدرج ،والتكرار والحث على الممارسة- في تلقين العلوم.

 4 . **ثانيا : شروط المتعلم** :

**- الإصغاء(السمع):**إن المتعلـم مطـالب في بدايـة تعليمـه بالإصغـاءلمعلمـه واستيعـاب العلـوم المختلفـة عنه قبل أن يتطـرق للاختلافـات من المذاهب،ذلك أن السمـع أو الإنصـات هـو أبـو الملكـات اللسانيـة في نظـر" ابن خلدون"، فالسبيل الذي يعين المتعلم على فتق موهبته وطلاقة لسانه هوالمحاورة والكلام والمناظرة، أو ما يصطلح عليه بالانغماس الكلي في وسط لغوي عفوي،إذ يسمع ثم يقلد أو يردد ما يسمعه،و هذا ما طرقه" **ابن خلدون"** في معـرض تفسيره لقـول العامة أن اللغة للعرب بالطبع،حيث يقول:((فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجـودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبـاتهم وكيفيـة تعبيرهم عن مقـاصدهم كمـا يسمع الصبي استعمـال المفـردات في معانيها...ثم لا يزال سمـاعهم لذلك يتجـدد في كـل لحـظة ومـن كل متكلم،واستعمـاله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكـة وصفة راسخـة ويكـون كأحدهم)) (27).، فالتعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده ((لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكـات وعلى حسب أسـاس وأساليبه يكون حـال من ينبني عليه.))(28).

وقد أكد علم اللسان التربوي الحديث على ضرورة الاهتمـام بملكة السمـع باعتبارها الحاسة الأولى المساهمة في عملية التعلم،وهو من المبادئ اللسانية التربوية التي أقرتها المدرسة الوظيفية بقيادة تروبتسكوي وكارسفسكي وأندري مارتيني في تدريس أصوات اللغة سماعا للنطق السليم، ونشأت طريقة تعتمد الوسائل السمعية البصرية في عملية التعلم،ولأهمية السمع عند العرب كانوا يرسلون أبناءهم للبوادي لتعلم اللغة العربية من شيوخهم والاختلاط بأفراد المجتمع لتنمية مهاراتهم اللغوية وهو ما عبر عنه جمهور اللسانيين التطبيقيين"باالحمـام اللغوي أو الانغماس اللغوي(29)،الذي يرتبط أيما ارتباط بعملية تعلم واكتساب اللغة من طريق السمع ومعايشة المجتمع الذي يتحدث تلك اللغة:(( إذا كثرت مخالطتهم لسائر الأمم وسماعهم بحروفهم وألفاظهم لم يؤمن عليه أن تتغير عادته الأولى ويتمكن فيه ما يسمعه منهم))(30)،فالسمع يجيء في المرتبة الأولى؛ذلك أن الإنسان يسمع قبل أن يتكلم ،وأن اللغة منطوقة قبل أن تكتب ، ومرحلة جمع اللغة العربية كانت شفاها وسماعا من العرب الأقحاح

وهذه الملكة تحصل في رأي ابن خلدون:((...بممارسـة كلام العرب وتركـه على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصـل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك...))(31).وهنا يشير صراحة إلى فكرة لسانية أكدها الدرس اللساني الحديث ألا وهي أن الطريقة الناجعة للحصول على الملكة اللغوية يكون من طريق ممارسة كلام العرب والانغماس معهم بمعايشتهم وتكرار ما يسمع منهم ذلك أن السمع أبو الملكات وكذا التفطن لخواص جملهم وتراكيبها وخصوصياتها لا للمفردات ، فاكتساب ملكة اللغة ((لا يكون بالنظر إلى المفردات ، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب))(32) .

والملكة عنده تشبه باقي الحرف والصناعات التي تكتسب من طريق الدربة والتكرار للفعل فبناؤها لايتأتى إلا بتكرار الفعل، جاء دلك في قوله :((...والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون خالا، ومعنى الحال أنها صفة راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة...))(33) وهو هنا يورد لنا مراحل التكرار الثلاثة، فالأول يطلق عليه صفة متبدلة ومتغيرة، والثاني أسماه الحال ،ويمثل صفة متغيرة، في حين يكون الثالث ثابثا ويولد صفة راسخة وتابتة وأسماها بالملكة .

ثم يعرج ابن خلدون إلى طريقة اكتساب اللغة من قبل الطفل، حيث يضع طريقتين، الأولى تكون من خلال القدرات الفطرية والذهنية التي أودعها المولى عزوجل في بني أدم والمكرم على باقي المخلوقات بالعقل وملكةالسمع التي بوساطتها يستطيع اكتساب ما يسمعه جراء الاحتكاك والانغماس مع أفراد المجتمع:((فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقّنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة))[(](https://tarbawiyat.net/m/news11406.html%22%20%5Cl%20%22_ftn8)34) .وهذا يؤكد ما ذهبت إليه النطرية اللسانية المعرفية التي تقر بمبدأ (( أن المعرفة لدى الطفل ، تحدث نتيجة تمكنه من التكيف والتلاؤم مع البيئة...))(35) ، وطريقة الوسائل السمعية وكذا الاتجاه السلوكي بقيادة ليونارد بلومفيلد وتورندايك الذي يرى أن حاجة الإنسان تدفعه إلى التعلم انطلاقا من مبدأ المحاولة والخطأ.

وتتمثل الطريقة الثانية في اتباع أسلوب الحفظ لكلام العرب وتوظيفه واستعماله في كلامه حتى تصقل ملكته اللسانية وترسخ المعلومات التي اكتسبها بالحفظ والمران :((ووجه التعلم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم **و**أشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم)) (36)

ولعل هذا ما فطن إليه عبد القاهر الجرجاني قديما قائلا:(( ...فليس من عاقل يفتح عين قلبه إلا وهو يعلم ضرورة أن المعاني في ضم بعصها إلى بعض، وتعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض لا أن ينطف بعضها في إثر بعض من غير أن يكون فيما بينهما تعلق ))(37)،فالأبنية الصرفية أو الكلمات المفردة لاتؤدي معنى بنظره لأنها تحتاج الى شيء مهم حتى تكون قادرة على جعل المتكلم يفي بمقصوده وذلك من خلال النظم والتعليق للربط بين أجزاء التراكيب والكلمات المفردة. فابن خلدون ينطلق في تأسيسه للملكة اللغوية من فرضيةعمادها أن كل اللغات شبيهة بالصناعة ، وحصولها يكون بتركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة مع مراعاة التأليف ومقتضى الحال فحينئد يبلغ المتكلم الغاية من إفادة مقصوده للسامع .

ولعمري هذا ما دعت إليه مختلف المدارس اللسانية بدءا من حلقة براغ اللسانية والمدرسة الوظيفية و حلقة كوبنهاغن اللسانية بزعامة “ لويس هيلمسلاف “ الذي أولى عناية خاصة بالتركيب والشكل، متأثرا في ذلك بمقولة فردينا دوسوسير الشهيرة “ اللغة شكل لامادة ، واعتبرها الأساس المكون لنظريته الغلوسيماتيكية’ (38) والتي ترجمت إلى العربية بمصطلح التعليق والذي تتجلى فيه العناصر اللغوية مترابطة ومتناسقة فيما بينها على أساس أن اللغة بنية مغلقة، تتكون من عناصر ذات علاقات خاصة ، وكذاما قصدته المدرسة الأمريكية في اتجاهها السلوكي بقيادة ليونارد بلومفيلد من اعتبار أن الملكة اللسانية يمكن اكتسابها بالمحاكاة أو التقليد والتكرار للحدث.، ونوام تشومسكي الذي ألف كتابا بعنوان البنى التركيبية وكذا تبني العلامة الحاج صالح لمصطلح الانغماس اللغوي أو مايترجم تجوزا بالحمام اللغوي والذي يعد شرطا أساسيا في اكتساب ملكة اللغةبالمكوث مدة كافية في البيئة اللغوية بالاختلاط والاحتكاك مع أفراد ذلك المجتمع على اعتبار أن اللغة: ((أصوات تلفظ وتسمع، وأن المخاطبات اليومية تشكل القسط الأوفر من استعمال الناس للغة)) (39).

 والظاهر لنا جليا أن الرجل قد أعطى السمع الأولـوية في امتلاك ناصـية العلم،معتبرا إياه أبا لجميع الملكات؛ذلك:((إن الطبيعـة وهبت الإنسان لسانـا واحدا،ولكنها وهبته أذنين...والحكمة في ذلك هي أن يسمع ضعف ما يتكلم))(40)، ونجد "ل.بلومفيلد" يشـارك ابن خلدون في إعطـاء ملكـة السمـع درجـة من الأهمية،حيث استغل المنهجية السمعية الشفهية في تحليله التوزيعي للغة وفق المحورين الصرفي والتركيبي،إذ من خصائص هذه المنهجية(41)

-الاهتمام **بالمنطوق والمسموع** قبل المقروء والمكتـوب ومن ثمة العمل على تنمية اللغة الشفهية.

- تقديم اللغة المراد تعليمها في شكل حوار يسجل على أضرطة مغناطيسية تتحول بعد ذلك إلى مخابر اللغات .

- الاعتماد على التكرار الشفهي المكثف من أجل ترسيخ الجمل المثالية .

- التكثيف من المحاكاة والحفظ ثم استعمال التمارين البنيوية .

والشيء نفسه ما ذهب إليه الحاج صالح عبد الرحمان الذي رأى ان ((العمل الترسيخي متوقف على الربط بين ما تسمعه اأذن وماتبصره العين من الأحوال التي يتعلق بها عند الخطاب...))(42).

**الاستعداد** :

يمثل الاستعداد محصلة القدرات والإمكانات العقلية والسلوكية الإرادية والحوافز التعليمية التي يتحلى بها الفرد ، تسمح له باكتساب معرفة ما، ولا يتأتى ذلك إلا بعد تحضير نفسه معنويا وفكريا ،ولا يحصل ذلك دفعة واحدة وإنما من طريق التدريج بناء على استجابات المتعلم وإقباله على طلب العلم والتفرع له ، والابتعاد عن إغراءات الدنيا وشهواتها، هذا ما قرره ابن خلدون ، قائلا : (( ...فإن قبول

 العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا...))(43). ولن يتأتى ذلك إلا بإقامة علاقة عاطفية بين المعلم والمتعلم،والتدرج بالمتعلم مع تشويقه للمادة المراد تلقينها، وهذا بعد دراسة نفسيته واستعداداته العقلية:(( واعلم أيها المتعلم أني أتحفك بفائدة في تعلمك فإن تلقيتها بالقبول وأمسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة وأقـدم لك مقدمة تعينـك في فهمها وذلك أن الفكر الإنساني طبيعة مخصوصة فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته وهو وجدان حركة للنفس في البطن الأوسط من الدماغ....ثم الصنـاعة المنطقيـة هي كيفية فعل هذه الطبيعة الفكرية النظرية تصفه لتعلم سداده من خطئه...)) (44)

ودعا ابن خلدون المتعلم إلى ضرورة التحلي بالمنطق والاستمطار برحمة الله متى أقفلت وأعوز عليه فهم المسائل ، فالعلم من عند الله(45).

ويعد قانون الاستعداد من المبادئ التي اعتمدها العالم "ثورندايك"في نظريتـه التعليمية،والهدف من ورائه هو توضيح معنى الارتياح والانزعاج،ورأى أنه مفيد بالنسبة للتعلم الإنساني بصورة خاصة. (462)، وعد في النظرية المعرفية أساس التعلم ومن دونه ربما لا يحدث ولايكون فعالا.

**مرافقة وملازمة شيوخ العلم والرحلة في طلب العلم:**

 إن ترسيخ ملكة العلم يكون بملازمة رجال العلم،ذلك أن طرائق شيوخ العلم متعددة،فلكل طريقته الخاصة في تلقين العلـوم،وعلـى المتعلم الذي يريـد الاستزادة من العلم وتقوية ملكته ملازمة الشيوخ،والرحلة إن اقتضى الأمـر للقاء بشيوخ العلم:((فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسـوخها والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم...فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنها أنحـاء تعليـم وطرق توصل وتنهض قواه إلى الرسـوخ والاستحكـام في المكان وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته...)).(47)،وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم صراحة في معنى قوله،أنه من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقـا إلى الجنـة وإن الملائكة لتضـع أجنحتها رهنا لطالب العلم.وقد أشار الحاج صالح عبد الرحمان إلى ظاهرتي التكيف والاندماج في معرض حديثه عن المهارات الاكتسابية ، مجددا أن لكل واحد منها أطوار اكتسابية ثلاثة: طور الاندماج، وطور االامتتال، وطور التكيف (48).

**5 -خاتمة:**

وصفوةالقول إن العلامة"ابن خلدون" يعد بحق موسوعة علمية،تناولت شتى حقول المعرفة العلمية،فأفكاره التربوية لاتقل أهمية عما تذهب إليه اللسـانيات التربوية الحديثة،بل يمكننا القول أن له فضل السبق إلى كثير منها ،وبخـاصة ما تعلق بطريقة التدريس،والتي نبه فيها المعلم إلى ضرورة توخي التـدرج والتكرار في عرض المـادة العلمية،والتحلي بمبدأ التشـويق ،مع مراعـاة استعدادات المتعلمين،والأخذ بعين الاعتبار الفـروق الفرديـة بين المتعلمين في أثناء تلقين العلوم،أضف إلى ذلك تمييزه الصريح بين اللغة كملكة، واللغة كصناعة؛أي بين نوعين من المعلومات – المعلومـات الخاصـة بالملكـة والمعلومات الخاصة بالصناعة-، وكذا حرصه على ضرورة العناية بمهارة السمع في عملية التعلم لأهميتها الكبيرة في اكتساب المعارف والمعلومات بشكل صحيح ، ذلك ان اللغة في الأصل منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، وقد نعتها "بأبي الملكات"؛إذ الملكة اللسانية عنده تعني المعرفة التي يكتسبها متكلم اللغة السليقي عن لغته كلاما وفهما،ولاتحصل إلا بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبه،فالإنسان يسمع قبل أن يتكلم وهذا ما تدعو إليه مختلف الطرائق المنتهجة حديثا في تعليم العلوم.

و لم يكن فضل المقدمـة"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"على العلوم فحسب،بل كان فضلها عظيما على الآداب،فكما أفادت العلوم بموضوعاتها،ومادتها؛لأنهـا أسست علما جديدا هو علـم الاجتمـاع،فقد أفادت الآداب بشكلها وصياغتهـا وأحيث أسلوبا عربيا قديما،فقد تحدث عن الموشح، والأزجال، والبلاغة،وانقسام الكلام إلى فني النظم والنثر،وفي صناعة الشعر ووجه تعليمه ...الخ.

- إن الرجل غلبت عليه سمة المصلح الاجتماعي الذي يضحي بقوتـه كلهـا وإمكاناته في سبيل تقدم الفرد والمجتمـع على السواء؛لذلك كـان في أقـواله وأعمـاله مرآتا تعكس أو ضـاع المجتمع وحاجياته.،فهو يقوم أولا بتشخيص أمراض مجتمعه وعلله وأسقامه،ثم يشرع في الدعوة إلى الإصلاح ،بتقديم شتى الأساليب والحلول التي تستند إلى رجـاحة العقل والتفكيـر،ولعل هـذا إن دل على شيء، إنما يدل على أصالة فكره وقدرته الإبداعية في صيـاغة فكــر إنساني أصيل ،أسهم مساهمة فعالة في المعرفة الإنسانية.ومن ثم لا نبالغ بوصفنا إياه بالباحث اللساني السابق لعصره،ذلك إنه تنبـه إلى عديـد من الأفكـار اللسـانية التربوية التي يدعـو إليـها علم اللسـان التربوي الحديث،وبخاصة ما تعلق بالشروط الواجب توافرها في المعلم والمتعلم،كما أسلفنا سردها في متن الورقة.،كما يحيلنا إلى أن تراثنا اللغوي العربي يزخر بالأفكار اللسانية التي يدعو إليها الدرس اللساني الحديث فهو يثبت جدارته وأهميته و أسبقيته على الفكر اللغوي الغربي في بعض حقول اللسانيات، وهه دعوة منا للقاريء العربي إلى قراءة التراث وإنجاز أبحاث علمية لعلها تسهم في إحيائه وتأسيس نظريات لسانية ، فتبرز بعض ما فيه من مفاهيم أصبحت من أساسيات النظريات اللسانية , تعود بالنفع على الأجيال الصاعدة التواقة للزاد المعرفي .

**6 - الهوامش:**

1 –المسدي عبد السلام،1986 “التفكير اللساني في الحضارة العربية”،الدار التونسية للكتاب،ط2 ، تونس ،ص،208 ،237 .

2-ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،،بيروت ، دار الجيل ، ص 589.

3- ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج،بيروت1،دار الجيل ،ص442.

4-ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1، بيروت ، دار الجيل ،ص442 .

5- عبد الأمير شمس الدين، 1984 “الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن حزم “،بيروت ، اقرأ،ص79.

 6- أبوحامد الغزالي، 1957 ،”الإحياء “، طبعة عيسى البابي الحلبي،ج3،القاهرة، ص21.

7-ابن خلدون، د - ت،المقدمة،ج1،بيروت، دار الجيل ،ص428 .

8- حمانة البخاري، د - ت”التعلم عند الغزالي”،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ص155.

9-ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،دار الجيل ،بيروت،ص597.

10-ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،،بيروت، دار الجيل ، ص428

11 -الحاج صالح، 1973 “مدخل إلى علم اللسان لحديث (4)أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية” مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ص 25 .

12- نقلا عن السيد أحمد الهاشمي، د- ت”القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج"الألفية"لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل الأشموني”،بيروت،دار الكتب العامة، ص4.

13-الجاحظ، 1979 “رسائله”، تحقيق عبد السلام هارون،ط1 ، مصر ، مكتبة الخانجي،ص38.

14 -ابن حزم، 1983 “رسالة مراتب العلوم “،تحقيق إحسان عباس،،ط1 ، ييروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص 66 ، 67 .

15- ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،بيروت ، دار الجيل ،ص700.

16-ابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،،بيروت، دار الجيل ،ص588.

17 -الحاج صالح، 1973 “مدخل إلى علم اللسان لحديث (4)أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية” مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ص 44 .

18- ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1،بيروت، دار الجيل ، ص589.

19-اابن خلدون، د - ت”المقدمة “،ج1،بيروت،دار الجيل ، ص423.

20-محمد فاروق النبهان، 1998 “الفكر الخلدوني من خلال المقدمة”،الرسالة للطباعة والنشر ،ص280.

21- ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1،،بيروت، دار الجيل ،ص589.

22- حنفي بن عيسى، د - ت،”محاضرات في علم النفس اللغوي”،،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية،ط3،ص225

23 -الحاج صالح، 1973 “مدخل إلى علم اللسان لحديث (4)أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية” مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ص 45 .

24 - ابن خلدون، ، د - ت”المقدمة”ج1،بيروت، ،دار الجيل ،ص696.

.25- ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1،بيروت ، دار الجيل،ص589.

26- ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1،،بيروت، دار الجيل ، ص589.

27- المسدي عبد السلام ، 1984 “ التفكير اللساني في الحضارة العربية “،ج2،الدار التونسية للنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ص723.

28- ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1،بيروت ، دار الجيل ، ص594.

 بالانغماس اللغوي، وهو مصطلح عربي أصيل.ينظر بشير إبرير، 2005 “أصالة الخطاب في Bain linguistique 29 **-** ترجم الحاج صالح مصطلح للسانيات الخليلية الحديثة”، مجلة العلوم الإنسانية”، ع7،جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر،ص06 .

30 - الفارابي، د - ت” كتاب الحروف”، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص 146 .

31 - ابنخلدون، د - ت”المقدمة”ج1،بيروت، دار الجيل ، ص 455 .

32 - ابنخلدون، د - ت”المقدمة”،ج1،بيروت، دار الجيل ، ص 378 .

33 - ابنخلدون، د - ت”المقدمة”،ج1،بيروت، دار الجيل ،ص378 .

34 - ابنخلدون، د - ت”المقدمة”،ج1،بيروت، دار الجيل ،ص 384 .

35 - بن قطاية بلقاسم ، د - ت” دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية في الطور الأول(الابتدائي )”، ص 66 .

36 -ابنخلدون، د - ت”المقدمة”ج1، ،بيروت، دار الجيل، ص 384 .

37 -ا*لجرجاني ،عبد القاهر، 2001 “دلائل الإعجاز في علم المعاني”، ط3 ، بيروت ، دار المعرفة، ص 416 .*

**38 -«La langue est une forme et non une substance c’est sur cette seule phrase du cours de saussureque Hjelmslev a -construit sa théorie linguistique que ,pour rompre avec la tradition,il désigne d’un nom nouveau : la glossématique»**

**Hjelmslev,1968’’prolégomène à une théorie du langage»,paris,les éditions de minuit,p102** .

39 - الحاج صالح عبد الرحمان، 2012 “ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1 ، الجزائر ، ص 193 .

40 -نقلا عن حنفي بن عيسى ، د - ت،”محاضرات في علم النفس اللغوي”،المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية،ط3،الجزائر،، ص89.

41 -حفيظة تازروتي،2003 “اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري”،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،ص91.

42 - الحاج صالح عبد الرحمان، بجوث ودراسات في علوم اللسان، ص 217 ، 218 .

43 -ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1 ،بيروت،دار الجيلص589.

44 - ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1 ،بيروت،دار الجيل، ص591.

45 - ابن خلدون، د - ت”المقدمة”ج1 ،بيروت،دار الجيل، ص592.

46 - Thorndike.E.L Human learning p1.

47 - ابن خلدون، د - ت”المقدمة”،ج1 ،بيروت،دار الجيل ، ص598.

48 -الحاج صالح عبد الرحمان، 2012 “ بحوث ودراسات في علوم اللسان”، الجزائر، د -ط ،ج1 ، ص 231 .

**7 .قائمة المراجع:**

- عبد الأمير، شمس الدين، 1984 “الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن حزم “، بيروت ، اقرأ .

- إبرير،بشير، 2005 “أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة”،مجلة العلوم الإنسانية”،ع7،جامعة محمد خيضر،

 بسكرة ، الجزائر.

 - أحمد ،الهاشمي السيد،د- ت”القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج"الألفية"لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن

 عقيل لأشموني، بيروت،دار الكتب العامة،.

 - بلقاسم ، بن قطاية ، د - ت” دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية في الطور الأول(الابتدائي )”.

*- الجرجاني ،عبد القاهر، 2001 “دلائل الإعجاز في علم المعاني”، ط3 ، بيروت ، دار المعرفة.*

*- الجاحظ، عمرو بن بحر، 1979 “ رسائله”تحقيق عبد السلام هارون، ط1 ، مصر ، مكتبة الخانجي .*

*-*أبوحامد ،الغزالي، 1957 ”الإحياء “،ج3،القاهرة.، طبعة عيسى البابي الحلبي .

- ابن حزم، 1983 “رسالة مراتب العلوم “،تحقيق إحسان عباس،ط1 ، ييروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

-الحاج صالح، عبد الرحمان، 1973 “مدخل إلى علم اللسان لحديث (4)أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية” ،مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية.

 - الحاج صالح ،عبد الرحمان، 2012 “ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية”، ج1، الجزائر ,

--الحاج صالح ،عبد الرحمان، 2012 “ بحوث ودراسات في علوم اللسان”،ج1، الجزائر .

- حفيظة ،تازروتي،2003 “اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري” ،الجزائر،دار القصبة للنشر.

- حنفي ،بن عيسى، د - ت،”محاضرات في علم النفس اللغوي”،ط3،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية.

- حمانة ،البخاري، د - ت”التعلم عند الغزالي”،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب

- المسدي ،عبد السلام ، 1984 “ التفكير اللساني في الحضارة العربية “،ج2،الجزائر،الدار التونسية للنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب.

-محمد فاروق ،النبهان، 1998 “الفكر الخلدوني من خلال المقدمة”،الرسالة للطباعة والنشر

- الفارابي، د - ت” كتاب الحروف”، تحقيق محسن مهدي، بيروت، لبنان .، دار المشرق.

- ابن خلدون، د - ت “المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر”، بيروت ،دار الجيل .

 .Hjelmslev,1968’’prolégomène à une théorie du langage»,paris,les éditions de minuit -

P Jarvis, S Parker, EL Thorndike - 2006 - api.taylorfrancis.com -